من مظاهر الديانة النوميدية:عبادة الالهة آمون

أ.زموشي محمد الصالح انور

أستاذ التاريخ القديم بشعبة التاري

جامعة البليدة2 لونيسي علي

الملخص:

يعد الجانب الديني من اهم الجوانب الحضارية التي من الواجب على المؤرخ تسليط الضوء عليها اكثر، خاصة و ان اغلب الكتابات التاريخية تركز على الجانبين السياسي و العسكري بالدرجة الاولى لا سيما في فترة العصور القديمة،ذلك نظرا لشح المادة التاريخية خاصة اذا ما تعلق الامر بالتاريخ القديم، الذي لقب بالمادة الجافة نظرا لصعوبة التأريخ من جهة و لندرة المصادر سواء اكانت مادية او كتابية.

و نظرا لكون الدين هو دستور الحياة منذ العصور العتيقة،كان لاهتمام الانسان النوميدي بهذا الجانب العقائدي شديد،بل و جعله ديانة رسمية لهذه الدولة الجزائرية القديمة.

مما يدل على رقي الحضارة النوميدية المهمشة مقارنة مع نظيراتها في الشرق الادنى ثم جنوب اروبا،على الرغم من تأثيراتها الحضارية و منها الدينية على شعوب المنطقة لا سيما في الحوض الشرقي للبحر المتوسط،بل و حتى في افريقيا جنوب الصحراء.

و لقد كانت عبادة الالهة امون الليبية، ابرز مظهر من مظاهر الديانة النوميدية و التي تدخل في اطار مجموعة الانظمة الاجتماعية التي تميزت بها الدولة النوميدية.

Résumé :

L'aspect religieux a toujours été l'un des plus importants domaines civilisationnels, car il est du devoir tous les historiens de le clarifier spécifiquement, surtout que la plupart des écrits historiques se concentrent sur les aspects politiques et militaires en premier lieu, surtout à l'époque ancienne, pour cause, le manque de la matière historique proprement dite surtout que l'Histoire Ancienne est surnommée la matière sèche, à cause de la difficulté de la datation d'un coté et le manque de sources matérielles et écrites.

Comme la religion est la constitution de la vie humaine depuis les époques antiques, les numides ont donné une grande importance à ce coté, car le culte de la divinité libyque d'ammon à constitué la religion officielle de cet ancien Etat c'est à dire de l'Algérie Ancienne.

Ce qui prouve l'émancipation de la Civilisation Numide qui est marginalisée par rapport aux Civilisations du Proche-Orient et le sud de l'Europe, d'autant plus que nous avons marqué la civilisation humaine ancienne surtout dans les cultes des peuples de la région, y compris dans la rive droite de la Méditerranée et même en Afrique Subsaharienne.

Le Culte de la Divinité Libyque d'Ammon à été, l'un des plus importants aspects de la Religion Numide dans le cadre des Systèmes Sociaux de l'Etat de Numidie.

ان عبادة المغاربة القدامى للشمس كانت شائعة بينهم عامة و بان علامات الوشم المصلبة التي وجدت على رسوم الليبيين في النقوش المصرية كانت تشير الى عبادتهم لها باعتبار الصليب رمزا لاشعة الشمس و علامات الوشم هذه ما زالت توجد الى اليوم ،فقد ذكر هيرودوت انهم كانوا يقدمون القرابين للشمس و القمر،كما ايدت المصادر المختلفة عبادة الليبيين للشمس،مثل البكري و ابن خلدون عن عبادة المغاربة القدامى للاله الليبي امون الشمس على هيئة كبش، و لم يكتفوا بسرد المعلومات بصورة روائية عن ما نقلوه عن شهود عيان [1]،في الزمن القديم على لسان ابن خلدون [2]. و من خلال مشاهدتنا لنقوش الحيوانات المستعملة في الحروب [3]حتى في موريطانيا الحالية[4] ،و نخص بالذكر ربط ترحال الرعاة المغاربة مع نقوش عبادة امون طيبا اعتمادا على هيرودوت فقط[5] ،حيث انتقلت هذه العبادة الليبية من المغرب القديم الى مصر و السودان الحاليين [6]

وجدت في سيوة نافورة مكرسة للشمس و منها ظهر هذا الاله الذي يحظى بشعبية كبيرة وسط القبائل الليبية حيث كانوا يحملون رمزه في وطيس المعركة و رمز له بكبش ذو قرون و ان ارتباطه الوثيق بالاله امون في طيبة بدليل اتحاد الاله الفينيقي الاصل بعل مع الاله امون أي بعل حمون و لذلك يظهر كانه سليل اله سيوة و على هيئة ثور مقدس لجماله و قوته و بريقه كالشمس مثلما جاء على لسان لوقلي.

كما عبد على هيأة قرص الشمس و هو اله ليبي الاصل و عبادته منتشرة على نطاق واسع في كل ارجاء بلاد المغرب بدليل الرسوم و النقوش الصخرية التي عثر عليها في الجنوب الوهراني،الاطلس الصحراوي،الهوقار و الطاسيلي،التي تمثل كباش و على راسها قرص شمس.

يرى المؤرخون و في مقدمتهم اوريك باتس ان تقديس اتباع امون الليبي للكبش المقدس لدى المصريين جاء نتيجة للاساليب و المؤثرات الليبية و حسب البيانات المتوفرة في هذا الصدد التي سنذكرها لاحقا بان الكبش من الحيوانات المقدسة البارزة لدى الليبيين على غرار المصريين و هو في نظره يكفيه لكونه عامل مشترك بينهما[7].فما هو مؤكد ان مصر الفرعونية و ليبيا القديمة كانت منذ اكثر من3000سنة مسرحا لعبادة الكباش رمز الاله امون [8]و استمرت هذه العبادة في كلا الوسطين حتى بعد ظهور المسيحية.

ان عبادة امون قد وصلت من مصر كما يؤكده المؤرخين و في مقدمتهم لوقلي [9] و يرى في الاثار التي وجدت في الصحراء المغاربية اصالة و حضارة قائمة بحد ذاتها مؤثرة و متأثرة كغيرها من الحضارات الاخرى و هو في راينا الراي الاكثر اعتدال،و لقد تم في الصحراء اكتشاف نوعين

من تماثيل الكباش:نوع من غير قرص من تامنطيط و الاخر بما يشبه قرص،فكلا النقشين لهما علاقة الاتصال بمصر و هو ما يثبته لوقلي دائما في نفس المجلة.

*عبادة امون ظهرت و ترعرعت في اقليم طيبا في عصر الدولة الوسطى(2000-1778ق م) و المعروف تاريخيا ان الاله رع كان الاله الاعلى لمصر في عهد الدولة القديمة(3200-2280ق م)،و نتيجة انتقال مقر الحكم من منف الى طيبا التي كان فيها امون الاله الاقليمي [10]،بحيث حدث امتزاج بين امون اله طيبة الذي دخل اليها من المنطقة الغربية و رع اله الدولة القديمة،فظهر امون-رع و هذا المزج ليس الاول من نوعه في التاريخ،اذ سبق للفينيقيين الذين استقروا في قرطاج ان مزجوا بين بعل الاله الفينيقي و امون الاله الاعلى في بلاد المغرب فظهر بعل حمون او بعل امون،و كذلك فعل الاغريق الذين احتلوا قورينايا و الذين مزجوا بين زيوس و امون المصري المعبود من طرف المغاربة القدامى،فظهر زيوس امون و هو ايضا ما فعله المحتلون الرومان الذين عبدوا جوبتار امون فيما بعد.

لقد تحدثنا سابقا عن هجرة سكان الصحراء المغاربية مع بداية التصحر و الهجرة نحو الشمال تكون في راينا التي اتخذت اتجاهين و هما دليلين يثبتان انتقال العبادة من بلاد المغرب القديم الى مصر الفرعونية:

ففيما يتعلق بالاتجاه نحو الشمال الشرقي نحو مصر مرورا بفزان،ان اولئك الذين سلكوه انقسموا فيما بعد الى شطرين:شطر واصل سيره شمالا الى اقليمي برقة و سيوة اين كان الاغريق يعبدون زيوس امون،و الشطر الاخر واصل سيره نحو طيبا،فيكون بذلك الليبيون هم المكونون للعنصر السكاني الجديد الذي تحدث عنه علماء الانتروبولوجيا في طيبا و لقد تحدثنا سابقا عن العرافة و التنجيم التي مورست في بلاد المغرب من طرف قبائل الناسامونس بشهادة هيرودوت [11]بحيث يذهبون الى قبور اسلافهم و ينامون فوقها و يطبقون ما راوه في الاحلام [12]و يعتمد في هذا المؤرخ هنري باسي معتمدا على راي اوريك باتس في هذا الصدد بان الكهف الذي يعبد فيه امون اصله جنائزي أي هي اصل هذه العبادة.

و في موضوعنا الصعوبة تكمن في ان الشان الداخلي في مصر بعد مزج الاله رع المعبود في ممفيس عاصمة منف عندما انتقل مركز الحكم الى طيبا فاصبح امون رع عندما توحدت مصر سياسيا و دينيا.

الا انه من الجدير التذكير بان عبادة الاله رع انتشرت من القرن7الى 3ق م في مصر ما بين الشلال العشرين شمالا و الشلال الثاني و العشرين جنوبا،صوره المصريين مع عبادتهم للشمس

أي على هيئة قرص الشمس الموجود بكثرة في الواحات و يعتبرونها معجزة من السماء و تطورت هذه العبادة من هذه الزاوية الى ان وصل توت عنخ امون(1348–1337ق م)(تقربا للظواهر المعجزة اضافة الى عبادة القمر)الى الوصول لاول مرة بالنسبة للكيانات السياسية للعصور القديمة لفكرة التوحيد أي وجود قدرة الهية واحدة للبحث في اسباب خلق الكون و ما فيه.

خلص لوكيليك في الاخير الى صحة الاصول الليبية لامون لا سيما و انه يعد اشهر الالهات التي لها راس و قرني كبش الحاملة للهالة الشمسية المنتشرة بكثرة ابتداء من عهد الدولة الحديثة(نحو1550ق م)[13] و انتشرت عبادته محليا الى كافة ارجاء بلاد المغرب و الدليل على ذلك هي القبور البونيقية التي تعود الى القرن 3ق م التي صورته برؤوس دائرية،اله الواحات و اكبر معبد له كان في سيوة كما سلف الذكر اين تلتقي القوافل للحج و للاستشارة في كهوفه[14]،كما ان الاحاطة الدائرية للكباش لها رمز شمسي بالنسبة لليبيين،بحيث توجد اسطورة قديمة تقول ان الكبش صعد الجبل حتى وصل الشمس و بقيت هذه الاخيرة ملتصقة براسه [15]. ان التخليدات المقدمة لهم توحينا اشكال مماثلة للمجموعات البشرية(عبر شرق الجزائر)من قسنطينة حتى(الى الحدود مع المغرب الاقصى) فيقيق،اما عن امون طيبا المعبود اي العبادة التي جلبها الليبيون الى مصر الفرعونية عند(و المقصود هنا هم الشرقيين المتاخمين للحدود مع مصر)لم يغير هذا في مفهوم عبادة الحيوانات و من ثم يرى جزال انها لها علاقة بدائية مع عبادة الشمس.

ففي هذا الشكل المركب(امون و رع) شغل هذا الاله حيز واحة سيوة أي واحة امون[16]بحيث يوجد في الواحة مصدر الشمس[17] ،و كان ذلك في القرن6ق م على اكثر تقدير حسب باتس الذي يرى انه تم جمعه مع اله اخر عبد في كهوف على هيئة جسم منطوي و مربوط مثلما كان الاموات في طقس جنائزي متداول لدى الليبيين ،و يذكر هيرودوت [18]ان قبائل الناسامونس التي تقطن سرت الكبرى بغرض معرفة المستقبل يستشيرون عند قبور اوليائهم المدفونين بهيئة منطوية و يضيف هيرودوت[19]يدفنونهم جالسين،كما يضيف باتس ان كهوف امون كانت مصرية محضة بناءا على دراسة ماسبيرو[20].

كما انتشرت عبادته من سيوة الى مناطق اخرى و كان يعتبر بانه الشمس،بحيث ان عبادة الليبيين له كاله الشمس على هيئة كبش كانت بفضل وجود كلمة ليبية مشتقة تحمل هذا المعنى و من ثم اتخذه بعض الليبيين الها للشمس و منهم قبائل الغوانش اعتمادا على دراسات روني باسي،و هناك نصوص عديدة تبين شعبيته لدى منطقة السيرتين و بدليل ان العديد من الاماكن تحمل اسمه[21]و لم يتغير اسمه و لم يمزج على عكس اماكن اخرى مع اله بونيقي او لاتيني.

ففي بداية هذه الالفية اعتمد جزال على كتابة وردت في دفتر النقوش السامية[22]و هي للاله امون و ليس لبعل حمون بالرغم من كتا بتها باللغة البونيقية و هي من اهم الكتابات الفينيقية خارج فينيقيا قبل تاسيس قرطاج.

لقد اعتمد الليبيون في عبادتهم لبعل حمون على تقاليد القرطاجيين سواء في قرطاج او في باقي المستوطنات الفينيقية،بحيث كانت تقام الاضاحي في قرطا بعد الادعية و بعد الاحتفال على ضريح منها في منطقة الحفرة على بعد 1كلم جنوب قرطا،قام جزال باحصاء اكثر من 150نصب[23].

الى جانب وجود معبدين اخرين اقل اهمية جنوب غرب قرطا ،و على الضريح نجد نصب تذكاري على باقي الضحية خاصة في المقبرة الاروبية اين تم احصاء ازيد من 30نصب في مساحة ضيقة وجدت فيها بقايا فخار،فحم،قطع من الحجر محيطة بالعظام المفحمة مع المصابيح،القارورات،القلل و من الخطا الاعتقاد ان كل هذه البقايا تابعة لنقوش و من الممكن انه تم جلب اموات فيما بعد هناك،كما توجد ضحايا و قربان اخرى مدفونة تحت الانصاب ،و في المجموع يوجد نحو200نصب في قرطا تقدم نفس الصور المقدسة التي وجدناها في الانصاب القرطاجية:الهلال على الاسطوانة بحيث نادرا ما نجد في الانصاب الاحدث هلال محيط بالاسطوانة و له قرون واقفة،اليد مفتوحة،ساق،رمز يدعى تانيت (الذي تحدثنا عنه في الفقرة التي خصصت لهذه الالهة)،اضافة الى الحصان،العربة،الاشجار...،و في النقوش البونيقية التي تصادف عادة هذه الصور توضح لنا نفس الاشكال او تختلف قليلا من تلك الموجودة في قرطا ج [24] ،بحيث يوجد على الانصاب العديد من الكتابات حيث نقرا:(لانه(بعل حمون)سمع صوته)،(باركه في اليوم السعيد)[25] ،(في اليوم المبارك) و على نصب اخر عثر عليه الاب شابو دائما [26]ترجمه جزال الى(لانه سمع صوته،باركه،ساعده،فعل فيه الخير)[27]

يمكننا اضافة ما اتى به المغاربة القدامى من عبادة الالهة الليبية الممتدة من الساحل السوري-الفلسطيني الى قرطاج و نوميديا: نقوش بتونس و بالضبط بعين جمودة قرب ثالة،و في شرق الجزائر و بالضبط في قنيفيذة ضواحي تبسة نجد تمثالين احدهما يمثل الهة عليها تاج على شكل دورة و الاخرى اله له قرني كبش دائريين و هو امون كصورة طبق الاصل لبعل حمون لا سيما و ان انصاب قرطاج و قسنطينة تشركه لتانيت باني بعل،حيث ان التاج الجداري يرمز لدورها كحامية المدن مثلما هو معمول به في مصر اكشف هذا الشكل و المعتقد من طرف الاسكندر

المقدوني و خافائه المحتلين للمنطقة أي بعد عام332ق م و الاحتلال الروماني في سوريا و فينيقيا .

كما اعتقد المغاربة القدامى وجود ملائكة للالهات مثل بعل حمون او بعل شميم،لا سيما في تدمر نقش لالهة الشمس MLKBL (ملك بعل)و باللاتينيةMalagbel,Malagbelus,Malachibelus.

يشكك الباحث الايطالي باندیسيني في احتواء كلمة(ملك) على عكس تيتوس ليفيوس الذي يعتبر المؤرخ الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه بناء على صورة مجنحة على قمة نصب نذري في قرطاج تمثل تانيت باني بعل ،حيث استمد رايه بناءا على الشواهد المادية.

1. و في هذا السياق يشكك المؤرخ بارجي في كونها تشكل رمز تانيت ،بحيث يروي تيتليف قصة حنبعل،ذلك الشاب الذي له طابع الهي ظهر في بارسيد الذي اخبره بانه ارسل من طرف جوبتار كدليل يقدمه تيتليف لتبيان عند عامة الناس على صحة اقواله في بلده روما [28].
2. يتبين لنا ان الرواية الاصح هو طرح المؤرخ كويليوس الذي اعتمد على رواية سيليموس رفيق حنبعل، ان حنبعل نفسه استدعي في مجلس الالهات من طرف جوبتار–امون الذي امره بالحرب في ايطاليا و يعطيه كدليل لالهات هذا المجلس [29].

كما يشير بوليبيوس [30]الى هذه الشخصية الالهية(حنبعل) عندما يتحدث عن ابناء الالهات و الابطال المذكورين في القسم المخصص لتاريخ حنبعل،فمرسول جوبتار–امون له طابع واحد و نفس المرتبة مثل ملك عشتار الذي كان له معابد و كهنة,فعلى غرار الانصاب المكتوب عليها necibMLK+(نصب ملك اوسير) Osirيوجد نصب في قرطاج يحمل اشارةnecibMLKT BMCRM(نصب ملكة ازيس)في [31] مجمع النقوش الساميةالذي يعني بدون شك نصب ملكة مصر(قد يكون للالهة ازيس) [32] .

يمكننا الاستنتاج ان الكلمة تعني ملك و ليس ملاك بحيث اتباعا لنقوش وجدت في صور [33]نجد قبل كلمة MLK Ashtar (ملك عشتار) و ليس (ملاك)الكلمة الفينيقية التي تعني الرسول و لكنه مكتوب على شكل ML K اي تم حذف الالف.

كما نشير نقش على الانصاب النذرية المقامة على شرف بعل حمون و تانيت باني بعل في قرطاج يمثل يدين يمنيتين...كانتا مرسومتين لاسباب قياسية هندسية بحتة لتجنيح شكل اخر و عادة ما يكون ساق او عمود و نادرا ما تكون نجمة،اضافة الى اواني فخارية...مع العلم ان شكل

الهلال القمري المحيط بالهالة تظهر انها مجنحة في عدة مرات،فبنية هذا الشكل لاغراض قياسية،نفسها الموجودة في شكل اخر يمثل ثلاثة ايادي منها يدين صغيرتين مجنحان ليد واحدة كبرى،و يمكننا اعتبار انها لها علاقة بعبادة اله،فالتخليد يكون من طرف تقديم اضحية واحدة،و من ثم فان التفرقة بين ما يسمى الجزء السماوي و الارضي للنصب لم تكن بارزة بشكل واضح بحيث نجد العديد من المكونات: رمز تانيت،عمود او ساق،صور اخرى تحت او فوق الكتابة الموضوعة على النصب[34] .

يؤكد اوريك باتس ان اهمية مكانة امون بعد تبني قرطاج له تحت اسم بعل حمون،الى درجة ان ثلاثة ارباع الالواح التي عثر على الاف منها في قرطاج كانت مكرسة للاله بعل حمون و الالهة تانيت،مما يؤكد ان بعل حمون هو شكل قرطاجي للاله الليبي امون،يدل على ذلك شكله يظهر احيانا على هيئة الكبش المقدس او على هيئة التماثيل التي الموجودة في المقابر البونيقية التي تظهر عليه قرني الكبش،الا في حالة واحدة فقط لم يكن لديه قرنين.

كما حمل(امون) على ساعده الايسر كبشا قائما،و يذكر بهذا الصدد ان مقدمات السفن القرطاجية كثيرا ما كانت تاخذ شكل اله راسه راس كبش،و يذكر سيليوس الايطالي [35]في وصفه لمعركة بحرية بين القرطاجيين و اعدائهم(و نخص بالذكر الاغريق) ان قبطان احدى السفن القرطاجية عندما راى سفينته قد خرقت انتضى سكينته و طعن نفسه بها بعد هزيمة معركة هيميرا عام 480ق م و قدم دمه قربانا بسكبه بين قرني الكبش المقدس على مقدم سفينته،ثم استطاع حنبعل بالثأر بعد معركة سيليلونت عام 409ق م [36].

اما في المواقع الفينيقية في سردينيا مثل مدينة ثاروس وجدت عدة تماثيل لرؤوس كباش على الطراز المصري مستوردة عن طريق القرطاجيين أي تقليد في الشكل،مما يثبت ان بعل حمون القرطاجي انما هو امون الليبي.

كانت عبادة الاله الليبي امون في بداية الامر دخل بلاد المغرب قبل الوجود الفينيقي أي قبل عام1101ق م[37]و انه في بداية الامر بعل لم يكن له علاقة بأمون مثلما تدل عليه التركيب الحرفي للكلمة(حمون)HMN،بحيث كان الفينيقيون يكتبون اله طيبا بهذا الشكل(موون)MWN،و مهما كان تفسير كلمة حمون،فان بعل حمون جلب من فينيقيا الى الحوض الغربي للبحر المتوسط بما في ذلك مالطا و خاصة قرطاج.

يذكر جزال ان بعل حمون المنقوش في سنجرلي بفينيقيا هو نفس الاله المعبود في ليبيا،الى درجة كونه اكثر شعبية من تانيت باني بعل و غالبا ما يذكر لوحده،و لقد ساهم الليبيون القاطنين

بضواحيها في نشر عبادته خارج حدود قرطاج اكثر من اولئك المتواجدين بواحة سيوة،بحيث ينفي جزال ما ورد في نصوص سيليوس الايطالي و بوزانياس اين يذكر فيهما ذهاب حنبعل الى العبادة في كهف سيوة[38] و لقد مزجه الفينيقيون مع امون من قبل في بلاد المشرق في فترة تبعية الفراعنة لشيشناق الاول في طيبا مدينة امون بحيث بنى الفراعنة معابد له هناك(1294-1228ق م)،أي قبل 1101ق م تاريخ بداية اولى المستوطنات الفينيقية في ليبيا،بحيث يشير الى عبادته من طرف العديد من الليبيين بصورته الاولية،و هو في الاصل اله الكبش كان اضحية تقدم لبعل حمون الذي اصبح فيما بعد ساتورنوس [39] .

الا ان دائما جزال ينفي وجود الاضحية ساتورنوس كانت تقدم له الاضاحي هو الاخر[40]،و هنا وقع في خطأ تاريخي حيث اثبت المؤرخ توتان كون تسمية بعل حمون بساتورنوس دليل نراه مقنعا في كونه امتداد هذا الاله في عهد الاحتلال الروماني و مما يؤكد على عكس ما يراه جزال انه منعوت بالتعبير الفينيقي بعل قرنايم أي سيد القرنين بحكم انهما يعنيان قمتي الجبل [41].

نستنتج ان وجود علاقة بين عبادة القرطاجيين لبعل حمون مع تسمية جبل بوقرنين الغير بعيد عن تونس العاصمة حاليا و الذي يسمى في بدايات عصور التاريخ اصطلاحيا ب Saturnus Balcaraneusis،اضافة الى انه لما يذكر المؤرخ توتان التسمية تعود الى القرنين التي حملها هذا الاله فاننا لم نجد اثرا لها في مجمع النقوش اللاتينية في صور [42]اضافة الى صور الانصاب التي اعتمد عليها توتان نفسه لا تحمل قرون منحنية خاصة بأمون اعتمادا على النصب الذي عثر عليه في القنطرة قرب بسكرة[43] و التي سميت بكرونوس عند الاغريق و ساتورنوس عند الرومان.

الا اننا نعلم ان هذه التسمية مشتقة اصلا من بعل حمون،ففي مقابل راي توتان اثبت لوقلي ان القرون المنحنية هي صورة طبق الاصل لتلك الخاصة بأمون.

لقد قام النقاشون باستبدال بعض الكتابات البونيقية بتعويض حرف(ح)بالحرف(ع) او الحذف التام لحرف(ح)[44] بحيث وضع مؤلفي هذا المجمع من النقوش السامية ان حرف(ع)يدل نطقا الى(أ) و الالف الى(أو) أي نقرا بعل عمون و كذلك هو راي الاب شابو الذي درس كتابة مماثلة في منطقة قالمة[45]،فالالهة الليبية تكتب غالبا (حمون)و ليس(امون) من طرف الكتاب اللاتين و ابرزهم شيشرون و فيرجيل...[46] و التي اعتمد عليها الالماني بارتي من طرف الكاتبات اللاتينية نجد حمون او حمونيوس[47] Hammon/Hammonius و هو ما يفسر الشكل البونيقي لحمون حسب

المؤرخ كومونت في دراسته الصادرة في موسوعة الالماني بولي–فيسوفا ،و امون المعبود من طرف الليبيين هو امون رع في مصر الفرعونية و بالضبط رع او امون الشمس[48].

فرغم معارضة جزال لتركيبة المصطلح الذي يربط حمون بالشمس يرى ان الباب مفتوح لوجود اسباب مقنعة للاعتقاد بوجود علاقة وطيدة مع الشمس رغم ندرة المعالم الاثرية المعاصرة لتلك الفترة في بدايات الدولة القرطاجية أي ابتداء من 814ق م،اثارت العديد من الجدل بين المؤرخين:

–فالقرص الشمسي المجنح و المحدب من الجهتين بثعبانين موجود بكثرة في الانصاب التي تخلد تانيت و بعل حمون الذي يرمز الى قرص القمر بالرغم من نفي جزال لهذا الرمز حيث يراه انه رمز الهي غير بارز و لا يوجد داعي لانتسابه في الكتابة[49] ،نستنتج ان الاسماء مركبة تحمل في طياتها اسماء الهات في التركيبات التي تحتوي على كلمة شمس التي يقصد بها ضرورة عبادة الشمس[50]

–جزال الذي ينفي وجود ذكر عبادة الشمس في الكتابات القرطاجية الا ان وجود(اله الشمس) في دفتر النقوش السامية يثبت العكس [51].كما هو الشان بالنسبة لمقام الشمس او مدينة الشمس المعطاة لليكسوس و هي مدينة فينيقية على المحيط الاطلسي (و هي مدينة العرائش بالمغرب الاقصى حاليا) الموجودة على عملات لاحقة للوجود القرطاجي أي بعد عام146ق م.

و مما يدل على تاثير الديانة الليبية كذلك هو وجد الراس المشع بالشمس على عملات ضربت في المدينة القديمة بحضرموت(تونس حاليا) في عهد الاحتلال الروماني [52]ففي صورة جرداء لراس عادة ما يكون مصطحب بمذرى ثلاثي(نجده في عملات اخرى بحضرموت مع راس له لحية لامون مشبوه مع بوزايدون).

اضافة الى وجود عملات لالبينوس كلوديوس(41–54م) الذي ولد في حضرموت و سيبتيموس سيفيريوس(193–211م) و اخرى مماثلة في مالاقا جنوب شرق شبه جزيرة ايبيريا على البحر المتوسط و التي كانت مستوطنة فينيقية و اخرى بنفس المدينة تحمل صورة معبد و بها كتابة(الشمس)SMSو هو معبد هذا الاله أي اله الشمس[53] .

و يخالفه جزال الراي ان هذا لا يعني ان الامر يتعلق ببعل حمون.

نستنتج ان وجود الهات شمس عند فينيقيي بلاد المغرب،اضافة الى العديد من الانصاب التي وجدت في مكثر تبين انه على تخليد نيوبونيقي لبعل حمون توجد صورة للشمس [54]على شكل وجه محاط بأشعة يشبه الهلال بحيث توجد صورة مماثلة في انصاب وجدت بنفس المنطقة(مكثر)اضافة

الى منطقة عين برشوش شرق الجزائر حاليا،و في ضواحي تونس العاصمة داخل المدينة(أي داخل مبنى[55]،او بالاحرى في احدى غرف المبنى)،هذا عن تونس .

اما اذا عدنا الى شرق الجزائر توجد صور مماثلة في انصاب بتبسة[56]،و في كل هذه الاماكن نجد الجمع بين الصورة و الكتابة عندما سمي بعل حمون بساتورنوس في بلاد المغرب مثلما كان الحال في المشرق لما شبه بعل الفينيقي و بعل السوري بكرونوس عند الاغريق و ساتورنوس عند الرومان و كليهما كانا الهة شمس ليبي على الاقل في القرون الاولى لبداية التاريخ [57] و استدل المؤرخ دوسو بالصورة التي تحدث عليها على الحدود الجزائرية–التونسية حاليا[58]أي في الوقت الذي كانت فيه هذه الانصاب النذرية في القرنين الاول و الثاني ق م اين كان يعبد بعل حمون كاله للشمس و هو دليل كونه ممزوج مع امون منذ عصور غابرة باسمه و ليس بطبيعته مع اعتراف جزال بوجود راي مخالف مفاده بان بعل حمون اصبح اله الشمس في بلاد المغرب الا بعد ربطه بامون الليبي أي حتى بطبيعته.

كما بحث جزال على كلمة(حمون)في بلاد المغرب من حيث المعنى حيث نقصد بها اسم اله لم نجدها في الاسماء التي تحمل في طياتها اسماء الالهات،و يحاول الاجابة معتبرا ان القرطاجيين بعد مزج (بعل) مع (امون)،تبين ان القرطاجيين لم يستعملوا كثيرا العديد من الاسماء الحاملة للالهات،بل اكتفوا بتلك التي تعلموها بصيدا، و لجعل اولادهم تحت حماية بعل حمون كان يكفيهم الاختيار في تركيبة الكلمات التي تتضمن كلمة (بعل)[59] .و التي مرت على ثلاثة مراحل:

كانت هذه الاسماء في المرحلة الاولى متعددة لديهم و لقد ظهرت في مرحلة ثانية كلمة (بعل) دون ان تكون متبوعة بكلمة اخرى في تخليدات بونيقية،فهي متوجهة اذن اساسا لبعل حمون الذي كان في ليبيا القديمة اكثر شعبية من كل الالهات التي تحمل في اسمها كلمة (بعل) ،الى ان جاءت المرحلة الثالثة و هي دخول امون الى فلسطين و سوريا .

هذا لا يعني انها تسمية عامة،فلقد كان العديد من المغاربة القدامى من عبدوا الالهة الليبية امون و لم يحولوه الى بعل حمون مثلما كان الحال في منطقة السيرتين المذكورة من طرف الجغرافي بطليموس و المؤرخان مولار و بانتانجي الذي يشير في كتابه المعنون(الطاولة) و دراسات اخرى[60]انه في غرب صبراطة يوجد مكان اسمهAd Ammonem،كما اشار كوريبوس الى ان امون كان معبود من طرف الليبيين في اقليم طرابلس وجنوب تونس حاليا[61].

و في السيرتين دائما اين كانت اللغة المتداولة هي البونيقية كان (حمون)يكتب (امون)أي بحذف حرف(ح)في بداية العصور التاريخية و بدون تسبيقه بكلمة(بعل)[62] ،اين نجد تخليد نيوبونيقي للاله امون في منطقة غير بعيدة عن لبدة تعود الى عام15 او16بعد الميلاد .

و على كتابة نيوبونيقية في شرشال يعتقد جزال انه تخليد لأمون بنفس المميزات و يستدل بدراسة الالمانيان اوتينغ و بلاو،و الصورة الواضحة لبعل حمون البونيقي في احدى المستوطنات الفينيقية في حوض البحر المتوسط عامة على غرار فينيقيا و من الارجح ان تكون قبرص تمثل اله في الاعلى ما بين كبشين[63] .

الا ان جزال يرى انه حتى لو اتخذ شكل قرني كبش فانه لا يمثل بعل حمون و انما زيوس امون.

نستنتج فيما سبق من خلال المعالم المتعددة في تونس و الجزائر اغلبها ان لم نقل جلها لاحقة لتحطيم قرطاج أي بعد عام146ق م على يد المستعمر الروماني تعطينا راس اله له قرني كبش و محيط بنفسه دائريا باصداغ بحيث يوجد مقطع لراس في تونس[64].

اما الاشكال التي تعود لما قبل فترة الاحتلال الروماني مثل تلك الموجودة في غونوغوGunuguالتي كانت مستوطنة فينيقية في البحر المتوسط و هي على شكل قرص او اسطوانة من البرونز حيث يرى انها تعود لفترة ما قبل الميلاد أي في عهد القرطاجيين[65] تحمل العديد من الرؤوس مقبرة يوجد بها بقايا عظام،او من الرصاص في شرشال اين بنيت هناك مستوطنة فينيقية كذلك[66]،كما نجد بها صورة ميدالية صغيرة بها احجار كريمة من الذهب و البرونز وجدت في قبور تعود لفترة الاحتلال الروماني قرب كلا من باتنة و تبسة اضافة الى عصائب كهنوتية تمثل نفس الاله المقرنن[67] بحيث نجد الاله له لحية و قرني كبش على نقود ليبية[68]،مما يدل على تواصل هذه العبادة منذ العهد القرطاجي الى الاحتلال الروماني.

كما توجد صور في سردينيا تبين اشكال بشرية او حيوانية كان لها قيمة رموز الهية منها ما اخذه الفينيقيون عن الليبيين و اتوا به الى قرطاجة و اعتنقه السكان المحليون و هو قرص الشمس المجنح بثعبانين و له جناحين،و هذا القرص يلاحظ على حلي تعود الى القرن7 أو6ق م[69]تبين جبهة قناع من الطين المشوي لنفس الفترة وجد في سردينيا ،و هذا القرص نجده كذلك على احجار منقوشة[70]،يذكر جزال انه عثر قرص في أثر او بالاحرى بصمة على الطين ،و كذلك على عملات قرطاج نجد القرص خلف و فوق الحصان[71]على اثر الدراسة التي توصل اليها مولار .

و غالبا ما نجد القرص في الجزء العلوي للانصاب النذرية، الموجودة في قرطاج، في حضرموت [72]، في شرشال ،في سردينيا عثر عليها كلا من الايطالي باتروني و الفرنسيان بيرو و شيبياز[73] ،

في اسفل نصب نذري بحضرموت حيث عندما نتحدث عن هندسة القبور يظهر القرص غالبا مصور على اللجافات او السواكف فوق مداخل المعابد،و نجد الشواهد و لو بصورة غير مباشرة عنه على انصاب داخل شكل هندسي معماري،اما عن رمز بعل حمون(سيد الشمس)،فقد استدل دائما المؤرخ كليرمون–غانو بوجود نقوش على كافة ارجاء بلاد المغرب[74]اين نجد بان امون الالهة الليبية مثل بصورة كبش على راسه هالة شمسية مجنحة ،و يرى جزال انه من الصحيح الاعتقاد ان القرص له علاقة ببعل حمون على معالم بونيقية أي اضيف معه في الشكل و لكنه ينفي كون هذا الشكل(القرص) منسوب لبعل حمون سببه سوء فهم الدراسة التي قام بها المؤرخ سكارابي الذي لم يحدد ما هي الالهة او الالهات الاخرى التي نجد معها القرص،الذي نجده مرسوم قرب او بالاحرى فوق راس الهة[75]،و هي عملة يرجعها مولار الى عصر المقاطعة الرومانية موريطانيا القيصرية[76].

و في فينيقيا نجد القرص المجنح فوق سيدة جبيل على نصب بني تخليدا لملك جبيل،و بالتالي يثبت ان هذا القرص اصبح رمز بارز الا في اوساط محددة،مقدس و وقائي على عكس ما كان يعتقده جزال الذي قلل من اهمية هذا الرمز.

لقد كان الاله امون الذي ينسب له الهات و فراعنة مصر الذين يحملون(تاج امون)الذي يتميز بقرون كبش تعود لفترة ما قبل الاسرات أي قرون Ovis Palaeoaegyptiacaاي كبش ما قبل مصري أي له صوف بكثافة و هي ميزة عهد ما قبل الاسرات و التي بدورها تدخل حسب مانيتون الى فترة العهود و العصور التاريخية له قامة طويلة،ذيل طويل و رقيق و خاصة قرنين دائريين افقيا،و صورة الكبش المبلور معروفة خلال عهد الاسرتين الاولى و الثانية(3200–2890ق م)و هذه الالهات ذات الرؤوس الدائرية لها جذور قديمة جدا بالمغرب القديم و قام الالماني يورج شفاينفورث بمقارنة الكبش ذات هالة في جمهورية موريطانيا الحالية و بالاطلس الصحراوي بالجزائر مع كبش الشمس:جوبتار امون في سيوة بالمغرب القديم،ثم انتقلت العبادة في مصر اين نجد الشمس ما بين قرني ثور مقدس منيفيس و بقرة حتحور[77] ،اما عن اقدمية الرمز فيرى الالماني شارف ان الثور الصغير على الفخار الذي يعود لما قبل التاريخ المكتشف من طرف ماسيفر و مار ينتمي الى زمن مجاور لادخال الحيوانات الاليفة او في زمن واحد و هنا نلاحظ اختلاف في التأريخ ما بين ما يعود لفترة ما قبل التاريخ و العصور التاريخية ،و لدينا في ازمنة احدث تعطينا تصويرات رمزية بين قرني الثور في رسوم تعود للاسرة الثامنة عشر(1575–1303ق م)[78]و ان من اوضح الادلة على تقديس الليبي للحيوان،ذلك الرسم الذي عثر عليه في قرية زناقة الجزائرية بين بني ونيف(الجزائر) و الفيقيق او الفقيق(المغرب الاقصى) و يمثل الاله امون أي امون رع احد الهة

المصريين و هو على صورة كبش تحيط به هالة و هي احد الادلة في نظره على ثبوت التأثير الحضاري لليبيين في مصر الفرعونية منذ عصور و اجيال.اما بخصوص المصادر فان اقدم النصوص و اكثرها اهمية هي نصوص هيرودوت التي تضمنت اخبارا تفيد في جملتها ان الليبيين عبدوا الشمس و القمر و كانوا يقدمون لها القربان و الضحايا و لقد ايدت الوثائق الاثرية رواية هيرودوت حيث تم العثور على رسم كبش يحمل بين قرنيه قرص الشمس و الكبش كما هو واضح رمز لمعبود ليبي يدعى امون ،و من ثم يعتقد انهم عبدوا الهة ليبية انتقلت اليهم عن طريق الصحراء الغربية المصرية عبر واحة سيوة التي سماها هيرودوت بواحة امون و ترك لنا اخبارا هامة تتعلق بقداسة واحة امون و مركزها في العرافة و النبوءة [79].

كما تم نقش على الصخور الموجودة في الجنوب الوهراني رسوم تمثل كبش و على الراس نجد هالة شمسية مجنحة بثعبانين و مما لا شك فيه وجود شعبية للاله امون رع وسط قبائل بلاد المغرب،اضافة الى انه لم يتعرض الى تغييرات في طقوس عبادته[80]،و يواصل جزال ان اله طيبا امون رع أي امون الشمس مستمد من الشمس التي عبدها الليبيون [81]انتشر في البداية الى الواحة التي اعطاها اسمه،و يجيب ان هيرودوت على علم جيد بأصوله الليبية.

و هناك من المؤرخين من الذين يرون ان امون وصل من بلاد المغرب عبر الصحراء الشرقية المصرية و بالضبط من الجنوب الوهراني ،نجد دوفيريي الذي يرى في الرسوم الصخرية بالسوس دليلا على حضارة ليبية [82]و يسانده في ذلك لوقلي [83]،و لقد وجد في الجدران المرسومة او المنقوشة تمثيل الانسان لحيوانات كانت محل عبادة كما سلف الذكر كالكباش الذي يعلو رؤوسهم قرص و هو كثير الوجود في نقوش الاطلس الصحراوي و يدعو الى احتمال ممارسة العبادة الليبية المتمثلة في كبش امون [84]كما يذكر مصطفى كمال عبد الحليم بان المصريين القدامى كانوا قد تاثروا بعبادة الاله الليبي امون الذي كان معبده في سيوة مقصد الكثيرين من ارجاء العالم القديم،و يبدو ان عبادته انتشرت داخل ليبيا،اذ كان له معبد في واحة اوجلة،و كانت توجد على ساحل سرت محلات(جمع محلة) يقال لها امونكلا و اخرى تسمى امونوس او امونيس في الخرائط الرومانية،و ثالثة في منطقة مذبح الاخوين اين كان الاغريق يعرفونها باسم Ammonos Halous،و رابعة يقال لها معبد امونوس بالقرب من طبرق،و يوجد حاليا جنوب بنغازي موقع يقال له تل امون،و كان من الطبيعي ان يشعر اهل الصحراء الليبية من البدو و هم ينتقلون من واحة الى اخرى،كحاجتهم الى التماس الحماية من اله يبسطها لهم و يكون لهم هاديا،مرشدا و

صديقا يعينهم ببركاته في تنقلهم عبر الصحراء و هو الاله الذي يكشف عما يجهله الناس و ينبئهم به.

يذكر باتس انه من علامات عبادة الليبيين لامون هو ذلك الوشم الذي يظهر على هيئة صليب يرمز الى اله الشمس [85]،كما يضيف ماكروبيوس[86]ان الليبيين مثلوه بقرني كبش و يرونه كالشمس في حالة الغروب،فهنا يركز ماكروبيوس خاصة على الربط مع عبادة الشمس و يسانده في ذلك روني باسي[87]،فوجود اجماع لهذا الراي يكفي في نظر جزال لاثباته.

يرى بعض المؤرخين انه مثل في بداية الامر كحيوان ثم اضيف له راس انسان و احتفظ بها أي بهذا الشكل و اضيف له قرنين و هو تقليد يرى فيه المؤرخ دوبلي انه تقليد للفن الاغريقي[88] ،و هو نفي راي الالماني شفاينفورث و جزال .

الا ان كلا من الالمانيان رايناخ و فالديمار–شميت عارضا هذه النظرية أي انه ليس تقليد للفن الاغريقي لان قوة شيشناق الاول عندما كانت طيبا عاصمة له خلال القرن العاشر ق م زادت في مجد هذه الالهة الرئيسية لطيبا و انتشرت عبادته الى بلاد النوبا وواحة سيوة اين عبده السكان المحليين و حتى المستوطنين الاغريق لقورينايا[89].

نستنتج ان الراي الثاني هو الاصح بدليل وجود نقش اثبت التصوير الليبي الاصيل لامون ،حيث وجد هذا الشكل في الساحل الوهراني ،خاصة اذا ما قارناه مع نقوش وجدث فيما بعد تشبه الصور المصرية لامون المدعو غالبا امون رع أي امون الشمس له نفس راس اله طيبا عليه هالة شمسية مجنحة.

كما استشهد جزال بنقوش الجنوب الوهراني كدلالة لعبادته ببلاد المغرب حتى بعد مجيئ الفينيقيين(بعد تاسيس مستوطنة اوتيكا عام 1101ق م) و حتى بعد الاحتلال الروماني،و عبادة امون يربطها جزال بما جاء في قول الجغرافي البكري عن عبادة الكبش جنوب المغرب الاقصى حالياو لقد تعرض لتحولات عبر كافة ارجاء بلاد المغرب،ووصل جزال دائما الى نتيجة ان كلمة (امون) تعني عند الليبيين الكبش) بسبب وجود هذه الكلمة في اللغة الليبية ثم استخدموها في الكتابة الهيروغليفية،ففي حوض النيل تم جمع الميزتين الحيوانية و الشمسية بحيث كان رع اله الشمس في هيليوبوليس مع امون كبش طيبا على غرار الالهات التي امتزجت بالاله رع و من ثم تلقى ميزة القرص المجنح ،كما استشهد جزال بنقوش الجنوب الوهراني التي تشبهها صور امون رع طيبا ووصل الى هذه المنطقة بالانتقال من قبيلة الى اخربو يرجع الفترة الممتدة من القرون16الى 12ق م،فترة بلغت درجة ازدهار ملوك طيبا اوجها بحيث كان الليبيون القاطنون شرق سرت

الكبرى مهاجرين الى مصر الفرعونية،بحيث عملوا مرارا على غزوها و يصفهم جزال بانهم قطنوا هناك كمرتزقة و هو مبالغ في ذلك لان الغرض كان الرغبة في التوسع،و تعود هذه العلاقات حسب ماير الى ملوك طيبا التي تعود الى الاسرة الثانية عشر(2000-1778ق م) أي بدايات الالف الثاني ق م،بحيث اثبتت النقوش في بلاد المغرب صحة هذه الفترة،فلم يكتفي الليبيون بعبادة الاجنة المحليين،الهة القبائل او الفرق،بل عبدوا الهة كونية كبرى و هي الشمس في الجنوب الوهراني من افلو حتى فيقيق،و من دون شك جميع المناطق الواقعة بينها و بين مصر[90] ،كما يوجد العديد من المؤرخين من يرجعون عبادة الثور و الكبش في بلاد المغرب عامة و الجزائر خاصة الى اصول ليبية محضة مستدلين بنقوش تمثل الكبش امون يحمل على راسه هالة ممسوكة بمسند-راس يشبه الالهة امون التي رايناها في الجنوب الوهراني،و هناك نص في القرن 11م للجغرافي البكري تحدث فيه عن عبادة الكباش في القديم بجنوب المغرب الاقصى و بالضبط في جبل شامخ قرب مضارب قبائل بني لماس [91] و هي عادة او بالاحرى تقليد ديني قديم لا نعلم ان كانت القبائل الليبية تقدسه منذ بدايات التاريخ لا سيما الالف2-1ق م .

و اذا اردنا ان نعود الى تفسير نقوش الجنوب الوهراني التي تصور كبش يحمل حلقة دائرية بها ريش:سبعة في زناقة و تسعة في قصر زكار منقسمة الى ثلاثة ريشات في ثلاثة مجموعات،كذلك توجد رسومات مماثلة في بوعلام،هذا عن الجنوب الوهراني،كما وجدت رسومات مشابهة في منطقة قسنطينة و في هذه الاماكن تفتقر الحلاقة الدائرية للكبش من كل ميزة مضافة لها،و من الصعب الحكم القطعي بعلاقتها بامون اعتمادا على الوثائق المتوفرة لدينا الى اليوم،الا بالقول ان عبادة الكبش في بلاد المغرب قديمة جدا و ان امون متجذر في هذه المنطقة و طور الليبيون عنه طابع او ميزة عبادة الشمس[92]

و مما يمكن استخلاصه حول الديانة الليبية و عبادة امون ما يلي:

-ما هو مؤكد تاريخيا انه تم المزج بين الاله الفينيقي الاصل بعل مع الاله الليبي امون، منذ عصور ما قبل التاريخ و مرورا بالاحتلال الروماني ثم فيما بعد البيزنطي(تأثير على المسيحية حتى الانتصار النهائي لهذه الاخيرة)،اضافة الى ان الاشكال التي تطرقنا اليها تبين لنا بوضوح التشابه في الشكل و من ثم في المضمون(أي العبادات).

-ليبيا القديمة منذ عصر المماليك الوطنية و مرورا بالفترة القرطاجية كانت منذ اكثر من 3000سنة مسرحا لعبادة الكباش المقدسة،و استمرت ممارسة هذه العبادة في كلا الوسطين حتى بعد ظهور المسيحية،و التشابه الموجود بين العبادة الليبية لامون تدل على عمق عقائدي قديم جدا منذ العصور الغابرة.

-اما عن سبب الخلط بين زيوس امون اله النبوءات و امون طيبا،فان بعض المؤرخين يرون ان واحة سيوة ظلت ليبية حتى جائها المصريون في منتصف القرن6ق م،و وجدوا ان سكانها كانوا يعبدون الها مشهورا لهم فاسماه المصريون زيوس امون .

و اذا رجعنا لهيرودوت فاننا نرى في كتابه تمييزا واضحا بين هذين الالهين،فهو دائما يسمي الاله الليبي امون خطأ باسم زيوس امون،بينما يسمى الاله المصري امون خطأ كذلك باسم زيوس طيبا،و هو يظن ان اتباع زيوس في سيوة سموا الههم زيوس امون تاثرا بالتقليد المصري في تسمية اله طيبا بزيوس امون،و هو ما يؤيد في نظر المؤرخ البرغوتي هذا الفرق الذي اوضحه هيرودوت ان قمبيز الثاني الفارسي بعدما احتل مصر عام 525ق م ارسل حملة ضد زيوس امون و اتباعه في سيوة لمحقه و استرقاق اتباعه،بينما لم يتعرض ابدا للاله المصري امون في طيبا،و يمكننا اعتبار هذا امتداد للصراع الفارسي-الاغريقي من بلاد المشرق الى بلاد المغرب خاصة و ان الاغريق كانوا محتلين لقورينايا الحد الفاصل لبلاد المغرب مع مصر،و اذا صح افتراض المؤرخين ان سيوة لم تتبع مصر الا منذ القرن6ق م [93]فانه من المشكوك فيه ان يصبح اله جديد قدم الى سيوة مع الفاتحين ذا شهرة عظيمة واسعة مثل الشهرة التي كان يتمتع بها الاله زيوس امون،اكتسب في سيوة شهرة عظيمة الى حد ان اهالي اثينا كانوا يبعثون اليه باسئلتهم،كما اقيمت له معابد في قورينايا و في اماكن متفرقة من بلاد الاغريق كما سلف الذكر،الى درجة ان الاسكندر المقدوني قام برحلة لمعبد هذا الاله في سيوة عام 332ق م.

كما نستخلص من المقال ان الليبيين ثم القرطاجيين المقيمين ببلاد المغرب القديم او المارين عبر اراضيها الى الحوض الغربي للبحر المتوسط قبل و بعد تاسيس قرطاج, اعطوا اهمية للالهات الليبية،الى درجة تغيير اسماء الهتهم المحلية،الى جانب تقديس الليبيين للشمس نظرا لتشابه البنية التضاريسية و المناخية للمنطقتين و هي الصحراء الكبرى التي كانت محل انتشار الديانة الاتونية التي شكلت بمثابة ثورة في عقر دارها.

ISSN: 2437-1041
EISSN:6626 2600

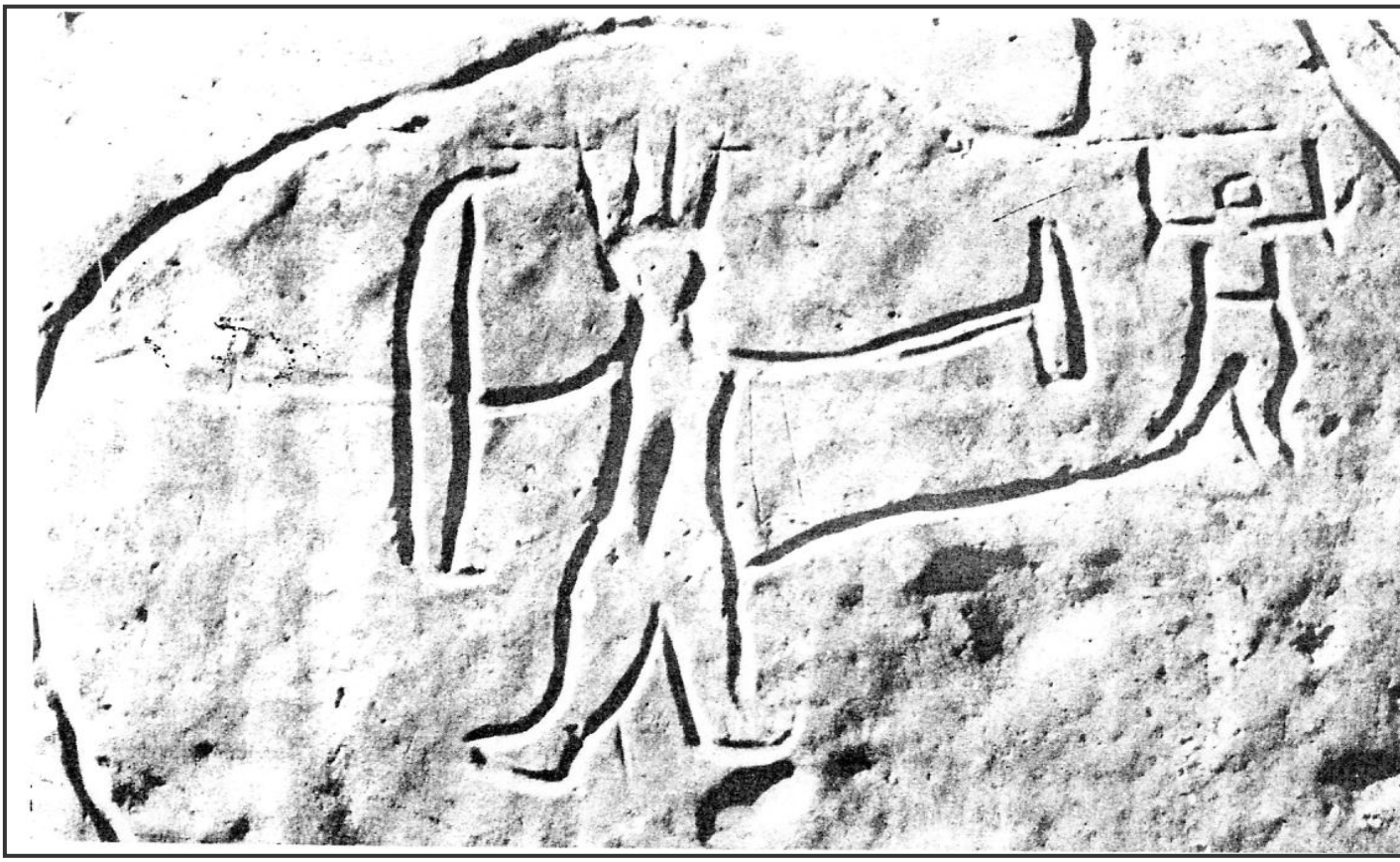

شكل1 تقديس المظاهر الكونية بجبال الاطلس الصحراوي/منطقة الجلفة

المصدر: AUMASSIP Ginette Les trésors de l'atlas 1°édition n°1832/84 ,110pages Entreprise Nationale du Livre Alger 1986 p106

يوضح الرسم رجل رافع يديه الى السماء و لا ندري هل هو يتوجه الى الشمس او القمر متذرعا،

هذا الرسم موجود في منطقة تيوت و هو ما يسمى بالحوار مع مظاهر ما وراء الطبيعة او العالم الخيالي

ISSN: 2437-1041
EISSN:6626 2600

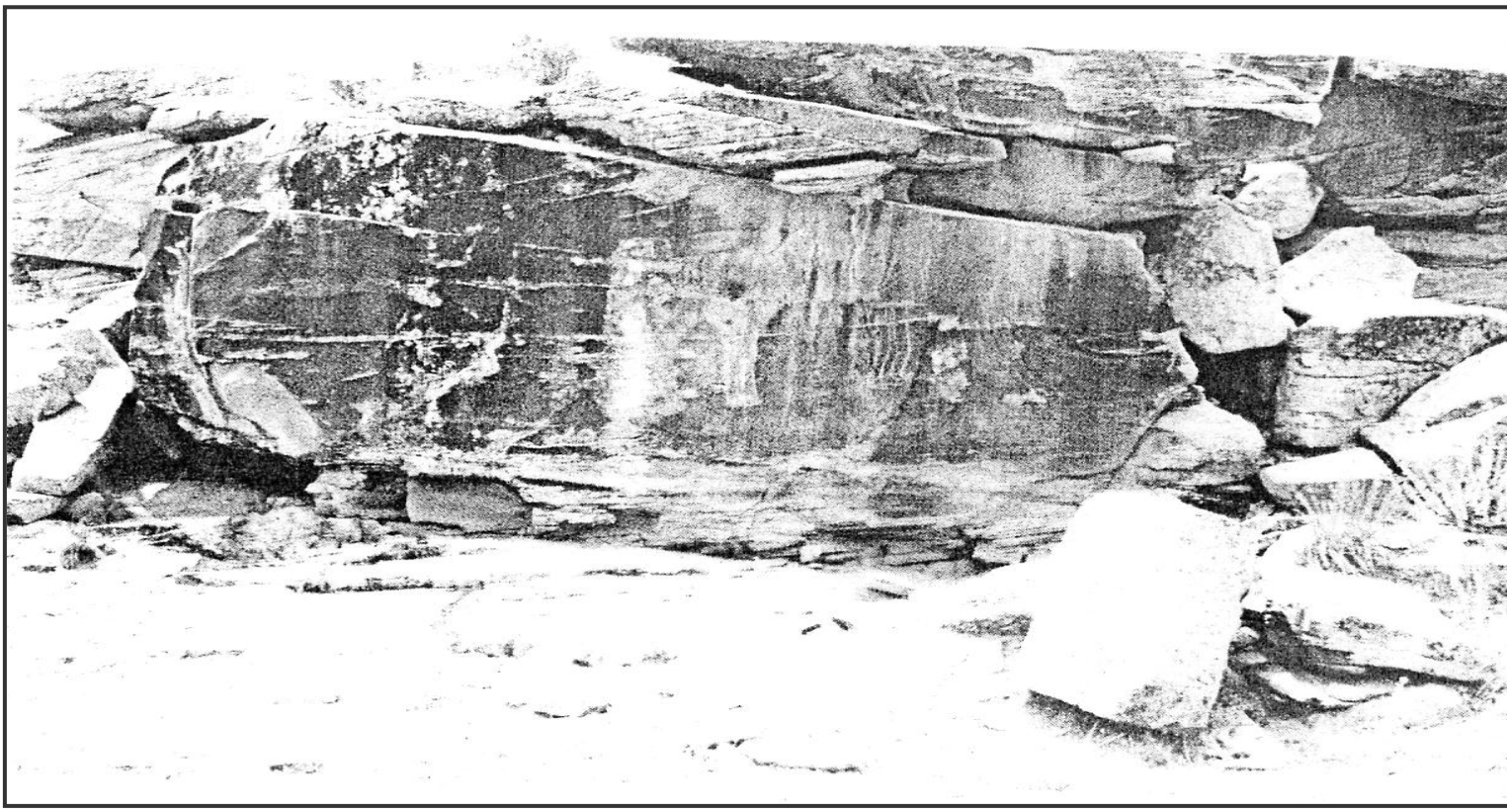

شكل 2: كبش بوعلام

المصدر: AUMASSIP G. ibid p. 92

على هذا الكبش هالة شمسية فوق الراس تشبه شكل اورايوس فوقه ريش النعام و هو من ابرز مظاهر التاثيرات المصرية في ليبيا فيما يتعلق بتقديس الحيوانات

مجلة دراسات إفريقية بالجزائر
المجلد: 2 العدد: 3 ماي 2016
ISSN: 2437-1041
EISSN:6626 2600

رسوم نقشية لكباش ذات احاطة دائرية

- كباش مؤلهة مصرية ذات اسطوانة بين قرون(امون،خنوم)
- كباش ذات كرات بين قرون في مقابر كرما(منطقة أنيبا بالمجموعة(ج))
- ضؤون او غنائم و/او ذات محل تأليه
- اساطير و عادات التي تجمع بين الكباش و الكرانيب

خارطة1:مواقع وجود صور تدل على عبادة الكباش من بلاد المغرب القديم الى مصر الفرعونية و بلاد النوبا.

المصدر LE QUELLEC J.L.Art rupestre et préhistoire du sahara ibid p.432

المراجع العربية و المعربة

–ابراهيمي ك. تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر(بالفرنسية) ترجمة محمد بشير شنيتي و رشيد بوروبة 137 صفحة الشركة الوطنية للنشر و التوزيع رقم النشر 81/1015 الجزائر 1982

– البرغوتي عبد اللطيف محمود التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور حتى الفتح الاسلامي الطبعة الاولى دار صادر بيروت 1971

– البكري (ابي عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن ايوب) المسالك و الممالك في ذكر بلاد افريقية و المغرب تحقيق محمد سويدي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية212صفحة الجزائر 1989

– شنيتي محمد بشيرالتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في بلاد المغرب اثناء الاحتلال الروماني 367 صفحة المؤسسة الوطنية للكتاب رقم النشر 84/1624 الجزائر 1984 طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية 1984

– عبد الحليم مصطفى كمال دراسات في تاريخ ليبيا القديم منشورات الجامعة الليبية جانفي 1966 كلية الاداب جامعة عين شمس القاهرة و كلية الاداب و التربية الجامعة الليبية المطبعة الاهلية بنغازي 217 صفحة

الرسائل بالعربية

– اويحيا سعيدةرسالة ماجستير ليبيا القديمة و علاقتها بمصر الفرعونية جامعة الجزائر 1994–1995

المصادر بالاجنبية

-Corripus Johannis Traduction J.Alix Edition Revue tunisienne (1899-1902) , Livres II,III, IV,VII et VIII.

-Diodore de sicile Bibliothéque historique Livre XIII, traduction A.F.Milo éd.Imprimerie royale Paris1834-1837

-Hérodote Histoires Livres II et IV collection des universités de France publiée sous le patronage de l'association guillaume budé texte établi et traduit par Ph.E.Legrand membre de l'institut société d'édition les belles lettres 201pages paris1949

-PENTINGER Georges De Rayenne Livre V Imprimerie Plinder et Parthey

-Silius italicus traduit par lucain CUFLivres III IX,X,XIV Edition Muller

-Scylax Périple,112(Géographie,cralci Minores Livre I)édition C.Muller 1885

-Tite Live Livre XXI(configuration de Valérie-maxime ,I,7,ext.1)

المصادر المادية بالاجنبية

- RENAN Ernest Corpus des Inscriptions Sémitiques partie I chapitreXIII(Tomes ,2et 3)Académie des inscriptions et belles-lettres 1881.

- Willmanns G.,Mommsen.Th :Corpus des Inscriptions Latines Tome VIII,5suppléments,Berlin,1881.

المجلات بالاجنبية

- Basset R. dans Revue de l histoire des religions 1910T1

-Chabot (Abbé) * Journal asiatique T1 C.R.A.I. et belles lettres (1916)

-Dussaud R. * Revue archéologique Tome1.B.A.C.(1903)

-Gazette Archéologique (1884) (Compte-rendu de l'Académie des Inscriptions(1911))

-Leglay dans la revue Histoire édition E.du buccard paris1966

-Revue archéologique n°1(1890)

-Revue la République numéros II et III

الدوريات او النشريات بالاجنبية

- ALAOUI Bulletin Archéologique du comité (1915) et supplément

- DUVEYRIER H. Sculptures antiques de la province marocaine du sous découvertes par le rabbin mardochée dans Bulletin de la Société de géographique T12 paris(1876)

- GSELL S. dans Bulletin Archéologique du comité (1906)

- TOUTAIN dans Bulletin Archéologique du comité (1898)

- TOUTAIN Mélanges de l'Ecole francaise de Rome XII(1892)

المراجع بالاجنبية

-AUMASSIP Ginette Les trésors de l'atlas 1°édition n°1832/84 ,110pages EntrepriseNationale du Livre Alger 1986

- BASSET Henri Le culte des grottes au maroc Thése complémentaire pour le Doctorat és lettres 130 pages Ancienne maison Bastide jourdan et jules carbonel Imprimerie-Librairie-Editeur1920

- CLERMONT GANNEAU l Imagerie phénicienne Edition Leroux Paris1907

- CORNEVIN Robert et MarianneHistoire de l afrique des origines jusqu a la 2éme guerre mondiale 411pages 4°édition petite bibliothéque payot paris 1964

- DECRET francois et FANTAR mohamed-Hussein l afrique du nord dans l antiquité des origines au Véme siècle 397pages édition Payot Paris1998

-DOUBLET Musée d Alger 98pages Edition Ernest Leroux Paris1890

-FROBENIUS *Contes kabyles recueillis Aix en provence 240pages Edisud1995

* Histoire de la civilisation Africaine édition gallimard paris 1952

-GAUCKLER P. Musée de Cherchel .124pages Edition Ernest Leroux Paris1892

- GAUCKLER P. et DOUBLET musée de constantine Edition Ernest Leroux Paris1892

-GSELL S. * Musée de Tébessa Edition Ernest Leroux Paris1892

*Histoire Ancienne de l Afrique du Nord Tome VI librairie hachette Paris1927

* Atlas archéologique de l algérie Volume 1 édition Jourdan et fontemoing Alger-paris 1911

* Hérodote :Textes relatifs à l histoire ancienne de l afrique du nord édition A.Jourdan et E.Leuroux alger-paris1916

-LE QUELLEC (Jean-Loic) *Art rupestre et préhistorique du sahara: Le messak lybien 616pages Edition Payot Paris1998

*symbolisme et art rupestre du sahara central 638pages Edition l' Harmattan paris 1993

-LHOTE H. *Les chars rupestres sahariens des syrtes au niger en passant par le pays des garamantes et des atlantes Paris Gallimard 1952-272pages et index

- MASPERO Gaston Etudes de mythologie et d archéologie egyptienne Tomesix 650pages Edition Hachette Paris(1912)

- MULLER Numismatique de l'ancienne afrique Copenhague *II-Syrtique,Byzacéne ,édition Zeugitane,Copenhague-Danemark 1861

*III-Numidie et maurétanie 1862

-PERROT avec CHIPIEZ charles Histoire de lart dans l antiquitéTomes1et3 Edition hachette 1033pages.

[1] GSELL S ibidT1p247et GSELL(S) : Hérodote, Textes relatifs à l histoire ancienne de l afrique du nord 1°édition alger-paris1916p185

[2] البرغوتي عبد اللطيف محمود التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور حتى الفتح الاسلامي الطبعة الاولى دار صادر بيروت 1971ص215

[3] LHOTE H. Les chars rupestres sahariens des syrtes au niger en passant par le pays des garamantes et des atlantes 1°Edition paris1952 p.110

[4] LHOTE H. opcitp.203

[5] CORNEVIN Robert et MarianneHistoire de l afrique des origines jusqu a la 2éme guerre mondiale 411pages 4°édition petite bibliothéque payot paris 1964p72

[6] انظر الشكلين 1 و 2 و الخارطة1

[7] اويحيا سعيدةرسالة ماجستير ليبيا القديمة و علاقتها بمصر الفرعونية جامعة الجزائر 1994–1995ص31

[8] اويحيا المرجع السابق ص31

[9] Leglay dans la revue Histoire édition E.du buccard paris1966p429

[10] LEGLAY ibid p427

[11] Hérodote Histoires Livre IV collection des universités de France publiée sous le patronage de l'association guillaume budé texte établi et traduit par Ph.E.Legrand membre de l'institut société d'édition les belles lettres 201pages paris1949 (chap172)

[12] BASSET H. Le culte des grottes au maroc Thése complémentaire pour le Doctorat és lettres 130 pages Ancienne maison Bastide jourdan et jules carbonel Imprimerie-Librairie-Editeur1920 p61

[13] LE QUELLEC J L Art rupestre et préhistorique du sahara: Le messak lybien 616pages Edition Payot Paris1998 p406

[14] LE QUELLEC J L symbolisme et art rupestre du sahara central 638pages Edition l' Harmattan paris 1993 p159

[15] FROBENIUS Contes kabyles recueillis Aix en provence Edisud1995pp42-45

[16] HERODOTE ibid(Livre2chap42etLivre4chap181)etGSELL S Hérodote :Textes relatifs à l histoire ancienne de l afrique du nord édition A.Jourdan et E.Leuroux alger-paris1916chap(s)186-187

[17] GSELL S opcit p106

[18] HERODOTE opcit(Liv4chap172)

[19] HERODOTE opcit(Liv4chap190)

[20] MASPERO G. Etudes de Mythologie et d Archéologie Egyptienne Tome6p266et suivant(1912)

[21] SCYLAX Périple,112(Géographie,cralci MinoresTome1)éditionC.Muller 1885 (chap109)et SILIUS ITALICUS ibid(Liv 9chap(s)522et suivant et Liv10chap38)etGSELL S Histoire Ancienne de l Afrique du Nord librairie hachette Paris1927T4p286n3

[22] - RENAN Ernest Corpus des Inscriptions Sémitiques partie I chapitreXIII,Académie des inscriptions et belles-lettres 1881T2nos662et943

[23] GSELL S Atlas archéologique de l algérie Volume 1 édition Jourdan et fontemoing Alger-paris 1911p18col 2n17(constantine)

[24] GSELL S opcitT4pp417-418

[25] ABBÉ CHABOT Journal asiatique T1(1916) p38

[26] ABBÉ CHABOT opcit p76

[27] GSELL S opcitT4p167

[28] TITE LIVE Liv21chap22n6(configuration de Valérie-Maxime,I,7,extrait n°1)

[29] CICERON et ZONARAS cités par GSELL S ibidT6p340

[30] POLYBIUS cité par GSELL S opcitT6p340

[31] RENAN Ernest ibid.n198

[32] GSELL S opcit T6p340

[33] La République T.3(1205)

[34] GSELL S ibidT6p354

Silius italicus traduit par lucain CUF Edition Muller Livre 14 chap452sq [35]

DIODORE DE SICILE Bibliothéque historique traduction A.F.Milo éd.Imprimerie royale Paris1834-1837 [36] (livre13chap(s)54à62)etGSELL S opcitT6p354

GSELL S opcitT1pp251-252 [37]

SILIUS ITALICUS opcit(Livre IIIchap(s)VIet suiv) et PAUSANIAS cité par GSELL S ibidT6p414 [38]

GSELL S opcitT6p414 [39]

GSELL S ibidT6p414 [40]

TOUTAIN Mélanges de l Ecole Francaise de Rome N°12 pp103-104(1892) [41]

Willmanns G.,Mommsen.Th :Corpus des Inscriptions Latines T8nos8246et8247 [42]

TOUTAIN dans Bulletin Archéologique du Comité figure à la plan 52(1898) [43]

GSELL S ibidT6p283et RENAN Ernest ibid.n3149 [44]

CHABOT Journal Asiatique opcit T1p461(1916) [45]

D'après CICERON et VIRGILE cités par GSELL S opcitT6p283 [46]

Willmanns G.,Mommsen.Th.opcit T3n3463,T6n378et T8nos2400et9018et21333et24519 [47]

GSELL S opcitT1pp251-252 [48]

GSELL S opcitT2p174 [49]

GSELL S opcitT2p174 [50]

Répertoire d Epigraphie Sémitique ibidT1nos13(1et5)et236 [51]

[52] MULLER Numismatique de l'ancienne afrique Copenhague *Numidie et maurétanie 1862 .T2pp51-52

HEISS Description des Monnaies Antiques de l Espagne pl 44etp312 [53]

ALAOUI Bulletin Archéologique du Comité pl 18nos657et693et GESENIUS cité par GSELL S ibidT6p285 [54]

[55] ALAOUI (Supplément du Bulletin Archéologique du Comité opcit pp65-66nos1108et1111etBulletin Archéologique du Comité opcit pl(s) 187-188(1915))

GSELL S Musée de Tébessa 1°Edition Paris1892p21pl 2fig3 [56]

SERVIUS cité par GSELL S opcitT6p285 [57]

DUSSAUD dans Revue Archéologique T1pp138,358et380(1903) [58]

GSELL S ibidT6p285 [59]

PENTINGER Georges de Rayenne livre5p350prg1n16 Imprimerie Plinder et Partheyet,PTOLEMEE cité par GSELL S opcitT6p286et MULLER ibid t3p659 [6060]

CORRIPUS JOHANNIS Corripus Johannis Traduction J.Alix Edition Revue tunisienne (1899-1902) , Liv 2 chap 11etLiv 3chap 81etLiv 4chap(s)116,147,179,190et556etLiv 7 chap(s)515,519et534etLiv 8prg(s)252et304 [61]

Revue La République ibid T2 prg662 [62]

PERROT avec CHIPIEZ charles Histoire de lart dans l antiquité Edition hachette 1033pages T 3p73fig25etp199fig140 [63]

GAUCKLER ET DOUBLET musée de constantine 1°Edition Paris1892p95pl 7fig3 [64]

GSELL S dans Bulletin Archéologique du comité p273(1906) [65]

GAUCKLER Musée de Cherchel .124pages Edition Ernest Leroux Paris1892 p69 [66]

[67] GAUCKLER ET DOUBLET musée de constantine ibidEdition Ernest Leroux Paris1892

pp52-53

MULLER ibid(.T3p18nos22,26,28et31etpp42-43nos55-56etsupplément p73n17A) [68]

LAVIGERIE M. Compte rendu de l Académie des inscriptions ibidT1pp225-226pl 32fig(s)6-7et fig p599(1908) [69]

DELATTRE RevueArchéologique T1fig p15(1890)et ALAOUI ibid plan 57fig13et LAVIG M. opcit plan 18fig1 [70]

MULLER opcit.T2p85n63etp87n87etp88n99etpp92et93nos131et suivant etp99n251 [71]

Gazette Archéologique plan 7(1884) [72]

PERROT ET CHIPIEZ ibidT3p253fig193 [73]

CLERMONT-GANNEAU l Imagerie Phénicienne 1°Edition Paris1907p64n1 [74]

SCARABEE Revue ArchéologiqueT1fig p15(1910) [75]

MULLER ibid.T3p176n285 [76]

LE QUELLEC J L ibidp406 [77]

FROBENIUS Histoire de la civilisation Africaine édition gallimard paris 1952p103 [78]

[79]شنيتي التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في بلاد المغرب اثناء الاحتلال الروماني الطبعة الاولى الجزائر 1984 ص 257

HERODOTE ibidLiv 2chap63 [80]

GSELL S ibid p185 [81]

DUVEYRIER H. Sculptures antiques de la province marocaine du sous découvertes par le rabbin mardochée dans Bulletin de la Société de géographique T12 paris(1876)p144 [82]

LEGLAY dans la revue Histoire édition E.du buccard paris1966pp430-431 [83]

ISSN: 2437-1041
EISSN:6626 2600

[84]ابراهيمي ك. تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر(بالفرنسية) ترجمة محمد بشير شنيتي و رشيد بوروبة 137 صفحة الشركة الوطنية للنشر و التوزيع رقم النشر 81/1015 الجزائر 1982 ص126

[85]عبد الحليم مصطفى كمال دراسات في تاريخ ليبيا القديم منشورات الجامعة الليبية جانفي 1966 كلية الاداب جامعة عين شمس القاهرة و كلية الاداب و التربية الجامعة الليبية المطبعة الاهلية بنغازي 217 صفحة ص46

[86] MACROBIUS cité par GSELL S ibidT1p249

[87] BASSET R. dansRevue de l histoire des religions 1910 n1p302(1910)

[88] DOUBLET Musée d Alger 98pages Edition Ernest Leroux Paris1890 pl 4fig6

[89] GSELL S ibidT1p251

[90] GSELL S opcitT1p253

[91]البكري (ابي عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن ايوب) المسالك و الممالك في ذكر بلاد افريقية و المغرب تحقيق محمد سويدي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية212صفحة الجزائر 1989ص 161

[92] DECRET François et FANTAR mohamed-Hussein l afrique du nord dans l antiquité des origines au Véme siècle 397pages édition Payot Paris1998p254

[93]البرغوتي المرجع نفسه ص218